

مفاهيم القرآن

(434) التفاسير الشيعية في قفص الاتهام قد تعرّفت على خدمة الشيعة للذكر الحكيم منذ رحلة صاحب الرسالة إلى يومنا هذا، ولعلّ ما مرّ عليك أقلّ من معشار ما حفظته يد التاريخ ومعاجم التفسير والرجال، فحقيق على كلّ من يحب الحقّ والحقيقة تقدير تلکم الثلثة الجليلة من الائمة، ومن حسن الحظ أنّّه قام بذلك الواجب الضائر الحرّة من أهل العلم والفضل شكر اللّٰه مساعيتهم. بيد أنّ بعض المتسرّعين في القضاء أرادوا اتّهام تفاسير الشيعة بأُمور: 1. تعصّبهم لاثبات معتقداتهم ومقالاتهم. 2. كون تفاسيرهم تفاسير طائفية. 3. قولهم بتحريف الذكر الحكيم. وإليك شرح تلك الاتهامات ونقدها. أمّا الاول: فقد أشار إليه الدكتور الذهبي في كتابه "التفسير والمفسّرون"، واستدلّ بمواضع من تفاسير الشيعة كمسألة الرواية، والمسح على الرجلين، وحلاية المتعة إلى غير ذلك، حيث إنّ الشيخ الطبرسي يسعى في تلك الموارد لاثبات مذهب الشيعة. يلاحظ عليه: أنّّه لو كان ذلك أمراً خطأ فهو شامل لحال جميع التفاسير من غير فرق بين السنة والشيعة، فانّ الطبرسي ونظراءه لو أصرّوا على إثبات امتناع رواية اللّٰه - تبارك وتعالى - عند الوصول إلى تفسير قوله سبحانه: (لا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (1) فالرازي وهو من أئمة _____ (1) الاعمام: 103.